UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

UNIVERSITE Abdelhamid Ibn Badis MOSTAGANEM

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: الدراسات الأدبية المقارنية .

تحت عنوان :

أثر رسالة الغفران "لأبي علاء المعري" في الكوميديا الإلاهية "لدانتي"

من إعداد الطالب :
سايح جمال الدين

إشراف الأستاذ
د. مكروم سعيد

السنة الجامعية : 2017/2016

الدعاء

"لاَ يُكَلفُ اللهُ نَفسًا إلاَّ سْعَهاَ هَاَ اكَسَبَت
وَعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَةْ
رَبَنَا لاَ تُؤَاخذْنَا إنْ نَسيناَ أَوْ أَخَطَأْنَا
رَبَنَا وَ لاَ تَحْملْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذينَ
منْ قَبْلنَا رَبنَا وَلا تُحَملْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا به
وَاعْفُ عَنَا واغْفرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْت مَوْلاَنَا
فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْم الكَافرينَ "
صدق الله العظيم

إهداء:

إلى الذي تولاني بالرعاية و العناية صغيرا و غرس في نفسي حب العلم و الأدب كبيرا ،و بعث في روحي العزم و الثقة و الطموح في التفوق دائما.

غلى الذي أخذت عنده مكانة عزيزة و جعل حلم حياته حقيقة،معلمي الوحيد و الجدير بكل الاحترامً ابي العزيز أبي الغاليً اطال الله في عمره إلى ثمرة غرسها و باكورة وفائها مهما قيلت في حقك الأشعار فلن يقدرنك قدرك إلى أعذب لحن تردده أعماق أهاتى و مهاذي الوحيد بروحها و كيانها إلى صاحبة القلب الكبير التي علمتني الصبر و حب العمل حفضها الله و أطال عمرها أمي أميأمي الحبيبة .

إلى من عشت معهم أحلى أيام حياتي و قضيت معهم طفولتي و شبابي اخوتي و أخواتي كل باسمه.

إلى الذين قاسموني رحم الصداقة و الدراسة ألى الذين عشت معهم أجمل حياتي لن أنساهم و كيف أنساهم أصدقائي كل باسمه.

إلى كل أساتذة قسم الأداب العربي إلى كل طلبة تخصص أدب مقارن و عامة دفعة 2017/2016 .

إلى كل عمال مكتبة الأداب و إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة و لو بدعاء

.

مقدمة

إن كثيرا من ظواهر الأداب العالمية قد خضعت لتأثيرات أجدادنا الأوائل ، و ما تركوه من تراث ضخم و من ثم يمكن القول أن إبداعات الإنسان الأصلية على مر الأزمنة ولدت جراء الاتصال و التأثر بالأخر،فمن غير المعقول أن تنتج أعمال من الفراغ .

إن كل عمل أدبي يوعى بإبداعات جديدة أو يكمل أخرى ،فلم يخلو أي تاريخ أدبي يؤرخ لأدب أو لأديب معين ،من حيث الحديث عن قضية التأثير سواء كانت روافدها داخلية في نطاق الأدب ذاته،أو كانت روافد أجنبية فلا يمكن لأي أدب مهما كان ما يكتسبه من صفة جمالية إلا أن يقع تحت تأثير أداب أخر .

ومن ثم فإن دراسة هذه الظاهرة تتوقف عند رصد نتيجة التأثر في بناء العمل الأدبي،و ماذا فعل الأديب لهذا الرافد الذي استقاه من غيره،و كيف وظفه في نتاجه الأدبي ،و ها نحن بصدد تبيانه من خلال إجراء دراسة حول أديبين أحدهما يمثل الثقافة العربية أخذ من في ذلك عملا أديبا منهم في ثناياه تراثا عربيا خالصا مستمدا من القرأن الكريم و السنة و هو من أبرز ما حوته الأداب العالمية المتمثل في رسالة الغفران و خاصة حادثة الإسراء و المعراج و أما الأدب الثاني فهو الأدب الأوروبي في الكوميديا الإلهية لدانتي.

أن اختيارنا للموضوع كان نتيجة إدراكنا بأن الكثير من المسلمين اليوم يجهلون تاريخهم و مجدهم الماضي و لا يدركون كيف كان أسلافنا قدوة و قادة للعالم ثقافيا و علميا،هذا من ناحية و من ناحية أخرى،إن رسالة الغفران حققت رواجا كبيرا عبر العالم بأسره فارتأينا ان نبرز قيمة هذا المؤلف و ملعبه من دور فعال في المجتمعات البشرية.

و قد احتضنت طبيعة البحث الاستفادة من المنهج التاريخي و التحليلي الذي يقتضي الحقائق و يحللان العمل الأدبي .

أما مادة البحث فقد فرضت تقسيمه إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول:رسالة الغفران

- أسباب و دوافع الكتابة

محتوى الرسالة -

الفصل الثاني:الكوميديا الإلهية.

- أسباب و دوافع الكتابة

- محتوى الكوميديا الالهية

الفصل الثالث:مظاهر تأثير دانتي برسالة الغفران

- ملف الشواهد

-أوجه التشابه

-أوجه الاختلاف

و مما لا شك فيه أنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا بعض منها.

و قد اعتمدنا في دراستنا كل جملة من المصادر و المراجع أهمها كتاب رسالة الغفران لابي العلاء المعري و كتاب دانتي .

قلة المراجع التي اتخذت الكوميديا الالهية موضوعا لها و ان وجدت هذه المراجع توجد معها صعوبة عليها ،و أخيرافان ما قدمناه في هذا العمل إنما هو جهد قليل و لكن حسبنا أننا اجتهدنا،و لا سعيا إلا أن نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف الدكتور سعيد مكروم الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات و النصائح و الملاحظات ،فله منا جزيل الشكر و التقدير و العرفان.

كما لا يفوتنا في الاخير أن نتوجه بجزيل الشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة التي ستقوم بمهمة القراءة و النقد و التمحيص في هذا العمل و تسديد هفواته و تقويم ما اعترى ثناياه من زلات،على أمل لأن نكون قد اصبنا فيه الحقيقة التي نشدناها منذ بداية انشغالنا على هذا العمل و أن يكون و لو لبنة صغيرة تضاف إلى رصيد مكتبتنا و مرجعا يعود إليه طلبة العلم في المستقبل.

الفصل الأول
رسالة الغفران

محتوى رسالة الغفران:

يفتتح أبو العلاء رسالته،التي جاءت ردا علي رسالة معاصر له يعرف بابن القارح،بمتجانسات لفظية يمدح فيها ابن القارح هذا،يعبر له عن اشتياقه إلى لقائه.

ثم يصور له الثواب الجزيل الذي أعده الله له في الجنة لقاء ما استهل رسالته من تمجيد الله سبحانه،بصور خيالية مبتكرة تسخر بالمعارف الأدبية وخاصة الشعرية والنقدية واللغوية والعروضية واللهجية والموسيقية،وتحفل بالأسماء من كل العصور ،فيقدم وصفا كافيا للجنة:أشجارها وأنهارها من خمر ولبن وعسل مصفى،وما يتصل بالخمر من ولدان وانية .وهو في ذلك كله يمزج التراث الديني بالتراث الأدبي ثم يضفي عليها من خياله الخصب .[1]ويستطرد استطرادات كثيرة يبرز فيها ثقافته المعجمية والشعرية الواسعة بحقه[2] .ولا ينفك يعقد موازنة بين ما يعرض له من متاع الآخرة الباقية وما يقابله من متاع الدنيا الفانية[3] التي طالما تهافت فيها الشعراء ولا سيما الخمر،فالت بهم إلى النار وتجده يكثر في هذه السبيل من وصف الدنيا بصفات تنفر منها ،وتقلل من شانها وتزهد فيها ،كالفانية والعاجلة والماكرة والغزارة[4].

والناس في جنة المعري متحابون متصافون ،قد انمحى ما كان بينهم في الدنيا من محن وبغضاء،غير أنهم لا يزالون يحملون اهتماماتهم الدنيوية،ويعنون بما كانوا يعنون به هاهن قبل رحيلهم إلىالآخرة سواء من الشعراء واللغويين والرواد.

ولا يخلو ذلك التصافي من أن تشوبه أحيانا شوائب ،حين يتسلل إليهم بعض أخلاق عاجلة من تعيير ومفاخرة يقودان إلى التشاتم لينتهي الأمرإلى التضارب،كما حصل بين الأعشى والنابغة الذبياني ولكن ابن القارح سرعان ما تدارك الآمر وتدخل لإصلاح ما فسد بينهما .ومن المناسب هنا التنويه بأنه في مثل هذا الموضوع يبرز خيار المعري الذاتي في رسم صورة جنته،لان هذه الملامح ليست مشتقاة لا من التراث الديني ولا من التراث الأدبي كما في كثير من الملامح الأخرى،والن كان هدا الخيال

أحيانا بعيدا من عامة المسلمين حتى وان ألبست لباس الأدب ولكن هذا لا يمنعه في أحياناأخرى من إنييدو صافي المعتقد أمينا في نقل صورة الجنة والنار كما جاءت في الشرع الثابتة .

ثم يركب ابن القارح مطية من مطايا الجنة ويمضي به في نزهة على غير منهج ،يلقى في إثناءها عددا من شعراء الجاهلية المشهورين كالأعشى وزهير وعبيد ويخبرونه سببا نجاته من النار ودخول الجنة،وهو أمانهم بالله تعالى وان لم يدرك بعثة النبي محمد'ص'فستنشدهم ويحاورهم ،وينقد بعض مذاهبهم في القول ويثير حول إشعارهم مسائل لغوية ونحوية وصرفية وعروضية...الخ مستفسرا تارة وناقدا أخرى.والجدير بالذكر إناجابة الشعراء على استفساراته تحمل قيمة توضيحية كبيرة لكثير مما غمض على الناس من أقوالهم وان كانوا لا يفهمون عنه كثيرا مما يقول فيتولى هو الإجابة بنفسه معددا ما تحمله المسالة الواحدة من أراء ومرجحا احدها.

ثم يدعوه عدي ابن زيد ألعباديإلى رحلة صيد فيركبان سابحين من خيل الجنة ويمضيان في رياضها وعندما يصوب ابن القارح رمحه إلى ظبي من ظباء الجنة ويوشك ان يقيسه يكلمه الظبي :إن امسك فأنني لم اخلق لهذا وإنماإنا من ظباء الدنيا كان قوما مؤمنون صرعوني واستعانوا بي على السفر فكافأني ربي بدخولي الجنة فيكف الشيخ عنه ومثل هذا يقع له مع حمار وحشي كان قد صيد في الدنيا وصنع من جلده وعاء أطفئ به الظمأ وتطهر بماءه الصالحون فهذه حيوانات من حيوانات الدنيا كافاهاالله بدخول الجنة على صنائع لها في الدنيا كما يكافئ الناس لا فرق بينهما .

ويمضي فيلقي نابغتين الذبياني والجعدي فلا يعجب من دخول جعدي الجنة لأنها أدركالحنيفية ،ولكنه يعجب من دخول الذبياني وقد مات في الجاهلية فيخبره انه كان يؤمن بالله وان حج البيت في ألجاهليته ويروي له شعره في ذلك كما انه لم يدرك النبي 'ص'فتقوم عليه الحجة بخلافه .

ثم يجتمعون جميعا مع من حضر من الرواة على المجلس اللهو والطرب ،تحولت فيه جماعة من إوز الجنة إلى جوار الكواعب يرفلن في الوشي ،فيغنين في شعر النابغة وأخر المخبل السعدي ألحانا مختلفة بحسب ما يطلبون.

اسباب ودوافع الكتابة

{ نستطيع القول إن الرسالة لم تكن لتوضح في تاريخ الأدب لو لم تكن سببا لخلق رسالة الغفران[1]}

و هي بدورها قسمان:

أ – رواية الغفران ب – الرد على ابن القارح

ا – رواية الغفران: قصة خيالية تخيل فيها ابو العلاء أن ابن القارح قد غفر له يوم القيامة فأدخل الجنة فراح يطوف في جنانها، و ينعم بطيبتها و خيراتها، و يجتمع بطائفة من شعراء الجاهلية و الإسلام و يسألهم كيف نالوا الغفران.

ثم وسمها بالغفران لكثرة ما تردد فيها من ذكر الغفران و مشتقاته و ما ورد في معناه و سؤال الشاعر الذي كتب له النجاة : بما غفر له؟

ويعقد معهم المجالس الأدبية ، ثم ينتقل إلى جنة العفاريت، فإلى الجحيم و من الجحيم يعود للجنة ، لذا يمكن القول غن مجريات أحداث الرواية كانت يوم البعث او الحشر.

و رسالة الغفران قرينة اللزوميات ، يعزوها بعض المؤرخين و النقاد إلى ما لقاه من مصائب و هو صغير، و من كوارث ألمت به منذ كان في الرابعة من عمره، فلم يكد ينسى أو يتناسى أثر العمى في نفسه حتى صدم بوفاة أبيه ، و قد أطلق المعري العنان لمعارفه الواسعة عن الجنة كما كان بعض علماء الدين من المسلمين.

ب – الرد على ابن القارح: أما الرد على ابن القارح فيضمن تحليلا لبدع العصر و مذاهبه و الملحدين فيوافقه أبو العلاء في بعضهم و يدافع عن بعضهم الأخر .

و من الرد يتضح أن أبا العلاء وافق ابن القارح آراءه حول الأشخاص الذي جاء الكاتب على ذكرهم و يدافع عن بعضهم ، ثم يتطرق إلى بعض المذاهب و العقائد و يختمها بالاعتذار من تأخير الإجابة لأنه مرتبطة بكاتبه فإذا غاب تعطل الإملاء إلى أن يعود .

---

[1] أبي العلاء المعري ،رسالة الغفران،مقدمة الناشر ،دار بيروت للنشر ،بيروت،1980،ص09.

هذه هي رسالة الغفران في قسميها و أبو العلاء في هذه الرسالة ناقد يتناول في نقده اللغة و النحو و الأدب ، يسأل الشعراء عن ألفاظ وردت في شعرهم و يطلب منهم ان يفسروا له ماذا أرادوا من تلك الألفاظ .

و رسالة الغفران مزيج من قصص و وصف و نقد علم و فلسفة و تاريخ و دين ، أما القصص فطريق حافل بالحوار لكنه ممل ، و أما الوصف فإغراق في التخيل ، أما النقد شامل الأدب و الدين و التقاليد و الأحوال الاجتماعية و هو لاذغ و هذه صفة عهدناها في المعري حافل في السخرية و التهكم ، أما العلم و الفلسفة و التاريخ فرسالة الغفران فيها بحر واسع و يظهر ابو العلاء الناحية الاجتماعية عند بعض الشعراء و لا سيما الإسلاميين و العباسيين منهم فبأخذ عليهم خمرياتهم كأبي نواس .

و هكذا نرى أن العلاء تناول في نقده المعلومات العلمية و الأدبية التي تتعلق بأخبار الشعراء الذين سبقوه، كما تناول نقد المعتقدات الشائعة في عصره و عادات القوم و أخلاقهم و صور شعرهم، و عرض أبو الغلاء لشياطين الشعر و الشعر المنسوب لآدم و الجن و كان شانه في كل موضوع و في كل موقف ساخرا متهكما ، لاذغ السخرية ،قارص الكلام، يلتزم الغريب و الجناس و الأمثال ة الإشارات التاريخية كقوله: " هل كان رجم النجوم في الجاهلية ؟ فإن بعض الناس يقول إنه حدث في الإسلام [1] "و يحاور من استطع الحوار في طرافة و مهارة .

و بالتالي فالمعري ظهر في رسالته بمظهر الأستاذ الذي يلخص آراءه في عبارات مرصوصة و تلميحات بعيدة الآفاق ، و الذي لا ينسى أبدا أنه أستاذ .

[1] أبي العلاء المعري رسالة الغفران، ص148

الفصل الثاني : الكوميديا الإلهية

أ- **ماهيتها**: كان دانتي سماها الكوميديا فحسب، ثم أضيف و صف الإلهية بعده في .طبعة عام 1555 أي بعد مائتي و خمسين سنة من كتابتها و هي " قصة حب و سياسة في إطار أدبي و أسلوب فن [1]". و موضوعها الأساسي الرحلة غلى العالم غير مرئي من عالمنا في الشخصيات التي تسكنه و في وصف اخلاقها و تصرفاتها و حواراتها ، غذ يرى فيه معاصريه و سابقيه من الناس و خاصة مواطنيه الذين يعرف فضائلهم و رذائلهم " و ذلك ترى للملحمة طابعا واقعيا على الرغم من طابعها الغبي يصنف فيه عالم العصور الوسطى حروبه ن وعقائده و أخطاءه يسود ذلك كله طابع ذاتي في وصف بعض الشاعر نقائض و الرذائل الإجتماعية و حبه للفضائل و سمو الخلق[3]"

ب-فراح يعرض علينا وصفا لحياة عدد كبير من الشخصيات التي اصطحبها معه في رحلته، و يعتبر دانتي الشخصية الرئيسية في الكوميديا التي تدور أحداثها سنة 1300م في ليلة من ليالي الجمعة حيث كان الشاعر يبلغ من العمر الخامسة و الثلاثين ، و تبدأ بدخوله الغابة عن طريق الخطأليجد نفسه محاطا بدائرة من الرعب و الفزع ، و التي كمثل المادية و الطمع البشري و في هذه الاقتناء يلمح ضوءا ساطعا فوق قيمة تل يشعر و كأنه يدعوه يمثل هذا الضوء الأمل في السيد المسيح، و يحاول الوصول إلى هذا الضوء لكن يعترض طريقه نمر و أسد و ذئبة و تمثل تلك الوحوش الظلم و الفساد الإنساني ، و في تلك اللحظة يظهر الشاعر **فيرجل** مؤلف الانياذة لمساعدته و يرمز هو الأخر إلى الحكمة و العقل ، فيعرض عليه مرافقته ليصل به إلى ذلك الضوء عبر طريق أخر .

و حين وضع دانتي كتابة الحياة الجديدة ، الذي يحتوي على قصة حبه "**بياترتشيبورتيناري**" و قصائده فيها ، وعد في نهاية الكتابأن يقول فيها ما لم يقله محب في حبيبته قط، و من ثم تعتبر بيارتشي من الدعائم الأساسية التي كتبت عليها الكوميديا ، التي كان من أهم أهداف كتابتها تمجيدها و تخليدها [3]"

---

[1] عيسى الناعوري ،أدباء من الشرق و المغرب ،منشورات عويدات ،بيروت،1966م،ص58

[2] محمد غنيمي هلال،الأدب- المقارن،دار العودة ودار الثقافة ،ط05،بيروت ص 126

3 دانتي أليجري الكوميديا الإلهية المطهر ترجمة حسن عثمان ،دار المعارف ،مصر 1964م،ص41

و هي ماثلة في أجزاء الكوميديا مستترة تارة، و ظاهرة تارة اخرى تساعد الشاعر بالواسطة حينا و بشخصها حينا أخر .

و في غمرة تشرده بعد أن نفي من بلده رأى الفرصة سانحة لكي يبر بوعده من جهة " و لكي ينتقم من خصومه السياسيين الذين نفوه و شردوه [1]"

و بينهم عدد كبير من رجال الدين و على رأسهم البابا " يونيفاشيوس " الثامن الذي كان العامل الأهم في تشريده " و يكافئ أصدقاءه و محبي بلده من جهة أخرى [2]"

أجزاء الكوميديا:

جسد دانتي هذه الرحلة الخيالية في ثلاثة أجزاء الجحيم، المطهر ، الفردوس و كل جزء من ثلاثة و ثلاثين نشيدا مع مقدمة في نشيد واحد، فالملحمة مكونة من مئة نشيد.

- **الجحيم:** و هو مملكة الظلمات و وادي المهاوي حيث يهوي الإنسان لا يحيا الحياة الحكمة، و هو في باطن الأرض في أبعد مكان من الله، و قد استعان دانتي في هبوطه إلى جهنم بروح **فيرجيل** شاعر اللاتنيين و كان يدعوه بيا أبت و يا أبي الحبيب ، ويا معلمي و يا مرشدي الحكيم .

و الجحيم ذو تسع مناطق ، المنطقة الأولى يسكنها العلماء الذين ساعدو على رقي الإنسانية و لكنهم ليسوا من المؤمنين ، و منهم "ابن سينا " و " ابن الرشد " ن و المنطقة الثانية المترفون، و في الثالثة الشرهون، و في الرابعة البخلاء ، و في الخامسة الفاضيون

يمزقون بعضهم بعض بأسنانهم ن و في السادسة الملحدون و المتكبرون و تحتوي المناطق

من الثانية إلى السادسة على من لم يستطيعوا السيطرة على رغابتهم الدنوية كالمال و

[1] عيسى الناعوري، أدباء من الشرق و الغربمنشوراتعويدات،بيروت 1966م،ص 58
[2] المرجع نفسه، ص 58.

الطعام، و من الشخصيات التي قابلوها " الملكة كليوبترا" ملكة مصر و "الملكة هيلين" ملكة طروادة ن و في السابعة المتمردون و الجبابرة و المنطقة الثامنة و هي منطقة الحفرة اللعينة فيها المزيفين و الخائنين لأهليهم و أوطانهم، و في الدرك الأسفل الشيطان في أبعد منطقة من الله و هي منطقة الزمهرير و هي آخر منطقة من هاته المناطق التسع، و نمثل هنا ببعض المقاطع و من بعض الأنشودة الأولى " في منتصف طريق حياتنا وجدت نفسي في غابة مظلمة إذ ظلمت سواء السبيل[1]"

و قال أيضا :

" ذلك الوحش ذي اللون الزاهي :

حينما رأيت أسدا بدالي:

و ذئبه بدت في ضمورها مليئة بكل الشهوات و جعلت كثرين يعيشون في شفاء [2] "

أما الأنشودة الثانية فهي بمثابة مقدمة الجحيم و هو يعبر فيها عما أصابه من التردد فتحدث عن حبيبته بياتريشي و قال عنها : "كنت بين أولئك المعلقة نفوسهم و نادتني سيدة جميلة مباركة فسألتها أن تأمرني [3] "

و ضل الشاعران إلى باب الجحيم و دخلا معا إلى عالم الخطايا و الأسرار ،فسمع دانتي صرخات المعذبين و عويلهم فبكى من هول ما سمع، فعرف الشاعر أن هؤلاء هم الذين لم تكن لهم في الدنيا الشجاعة لسلوك طريق الخير أو الشر ، فلم يطيعوا الله ، لذلك لفظتهم أعماق الجحيم ،و رأى حشدا من هؤلاء يجرون عراة الاجسام في أوسع دوائر الجحيم و قد أطبقت عليهم ،الحشرات تلسعهم و تخلط دمهم بدمعهم .

---

[1] دانتي ألجري الكوميديا الإلهية (الجحيم) ترجمة حسن عثمان دار المعارف،لقاهرةن1955،ص72

[2] دانتي ألجري ،الكوميديا الإلهية(الجحيم)،القاهرة،ص74.

[3] المرجع نفسه ، ص 95.

و في الأنشودة السادسة عشر سمع الشاعران في سيرهما ذوي المياه الساقطة إلى الحلقة الثامنة ، و رأيا أشباح معذبين ثلاثة، انفصل أصحابها جماعتهم و هؤلاء الثلاثة هم (جويدوا جويرا و تيجيايوألدبراندي و جاكيوروستيكوتشي) و هم فرسان فلورنسين و كانت خطيئتهم أن خالفوا سنة الله في خلقه و فيها يقول :

" بقد كنت أسمع في مكان يسمع عنده

هدير المياه التي سقطت في الدائرة الأولى

مثل الدوى الذي يصنعه النحل

حينما غادرت أشباح ثلاثة معا

وصي يجري جماعة

كانت تحت وابل من العذاب الشديد [1] "

تابع الشاعران سيرهما وحيدين صامتين و أحذت تراود دانتي فكرة خطر الشياطين فلا حقهما و طارداهما ، فحمل فيرجيل دانتي بين ذراعيه مثل أم تحمل ابنها و تهرب به من ألسنة اللهب المشتعل و هذه الأنشودة الثالثة و العشرون .

يقول فيها :

" أخذني دليلي سريعا كالأم التي تستيقظ على النيوضاء فترى بقربها ألسنة اللهب المشتعل و تأخذ ابنها و تهرب ، و لا تتوقف و هي حريصة عليه أكثر من ذاتها [2] ، أما أنشودته الأخيرة التي أشار فيها إلى لوتشيفيرو و إبليس و عرفه فيرجيل عليه مما زاد خوف دانتي حينها رآه بحجمه الهائل و كان له ثلاثة وجوه الأمامي احمر اللون و الأيمن أبيض و الأيسر أسود إذ يقول :

---

[1] دانتي ألجيري ،الكوميديا الإلهية (الجحيم)،ص250

[2] المرجع نفسه ،ص 314.

"آه كم بدا من عجب الوجب

حينما رأيت ثلاثة وجوه

كان أحمر اللون ذلك الأمامي منها

و الأخران كان وجهين ن اتصلا على وسط كلتا الكتفين [1] "

فحمل لوتشفير و دانتي ، و فيرجيل و اجتاز مركز الأرض و انتقلا من نصف الكرة الأعلى إلى نصفها الأدنى لشاعر في كهف طويل ن و خرجا غلى الفضاء حيث شهدا النجوم تتألق في كبد السماء .

المطهر :

تحددت فكرة المطهر في مجمع ليون الديني سنة 1274م ، ثم تاكدذلك بعد عهد دانتي في مجمع فلورتس الديني سنة 1439م ، ثم في مجمع ترنت في فترة ما بين سنة 1545م و 1563م،و شجعت الكنيسة الكاثوليكية إقامة الصلوات الجامعية و شراء صكوك الغفران سعيا لتطهير النفوس الآثمين، و المطهر الجحيم عند دانتي تتشابه بصة عامة من حيث موضوعها عذاب النفوس الآة و لكن هناك أوجه خلاف جوهر بين كل من هذين العال ، و كان من السهل على المؤلف أن يبني الجحيم و المطهر على أساتر الخطايا السبع الرئيسية، و يعذب مرتكبها غير التائبين في الجحيم عذابا أبديا ، على حين يعذب الخاطئين التائبين في المطهر عذابا مؤقتا ، و المطهر كائن بين الجحيم و الفردوس و هو حال وسط تصبح فيها الجحيم كذكرى للخطايا السابقة و يشع فيها الفردوس كامل تتطلع إليه الأرواح التائبة النادمة و هناك تشابه في بعض صور العذاب في كل من الجحيم و المطهر فنجد مثلا عذاب

[1] دانتي ألجري، الكوميديا الإلهية (الجحيم) ، ص 42

المتكبرين في المطهر يشبه عذاب المنافقين في الجحيم، مع التعاون في طريقه عذاب كل منهم .فالمطهر مكان ناصع مضيء تستطيع فيه الشمس، و يطلع عليه البدر و تظهر في سمائه النجوم و مكان هادئ ، جعل دانتي المطهر جبلا شاهقا لا ترقى الأنصار إلى مدارجه و هو عنده قد برز من مراكز الأرض و باب المطهر هو نهاية جو الأرض عند دانتي و منه يبدأ صعود المطهر الحقيقي و هو مبنى على النظام العددي فمقدمة المطهر تشمل طبقتين و المطهر الحقيقي يشمل سبع طبقات و يضاف إليه لفردوس الأرض فيصبح عشرة و يحتوي المطهر على 33 أنشودة و تشمل 4755 بيتا من الشعر . في أول الأمر نجد شاطئ جبل المطهر،و يشمل الأنشودتين الأولى فالمطهر مكان ناصع مضيء تستطيع فيه و يطلع عليه البدر و تظهر في سمائه النجوم و هو مكان هادئ ، يسوده جو عذب و حينما تتطهر الروح من الخطايا يرتجف جبل المطهر و يتزلزل و يتردد في أرجاء المطهر الترتيل و الترقيم و الموسيقى ، حيث تخرج الأرواح من أحاسيسها بذواتها، جعل دانتي المطهر جبلا شاهقا لا ترقي الأبصار إلى مدارجه ، و هو عنده قد برز من مركز الأرض، و جاب المطهر هو نهاية جو الأرض عند دانتي و منه يبدأ صعود المطهر الحقيقي و المطهر مبني على النظام العددي فمقدمة المطهر تشمل طبقتين و يشمل المطهر الحقيقي سبع مناطق و يضاف إليها الفردوس الأرضي فيصبح مجموعها عشرة و يحتوي المطهر على 33 أنشودة و تشمل 4755 بيتا من الشعر ؟، و في أول الأمر نجد شاطئ جبل المطهر ، و يشمل الأنشودتين الأولى و الثانية و تأتي إليه نفوس التائبين في قارب يقوده أحد الملائكة بعدها وصل دانتي مع فيرجيل إلى ساحل جبل المطهر حيث التقيا بحارس المطهر صاحب اللحية الطويلة و الشعر الأبيض و فيها يبدأ بالقول:

رأيت بقربي عجوزا بمفردي

كان ذا لحية شيباء طويلة

تشبه شعر رأسه الذي سقطت منه على صدره خصلتان [1]"

و يلي ذلك مدخل المطهر و يشمل طبقتين ، و تشمل المنطقة الأولى منها الانشودة الثالثة و هذا مكان ما صدرت ضدهم قرارات الحرمان البابوي ثم تابوا في أخر لحظة من حياتهم و تشغل المنطقة الثانية الأنشودات الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة و التاسعة ،و نجد بها من ظلوا على وفاق مع الكنيسة، و ندموا على آثامهم و عند باب المطهر يرسم الملاك الحارس على حياة الارواح سبع

حروف خاء رمز الخطايا السبع (الكبرى، الحسد، الغضب ، الكسل، الجشع، الشراهة، الرغبة) ، وهي التي تمحى بصعود جبل المطهر بالتدريج و ينقسم المطهر إلى ثلاث أقسام موزعة على سبع مناطق، فالمطهرة الأدنى بمناطق الثلاث مخصص للحب المنحرف و المنطقة الأولى هنا تشمل الأنشودات العاشرة و الحادية عشر و الثانية عشر و مثال ذلك من الأنشودة العاشرة "

" أيها المسيحيون المتغطرسون

أيها الباشون المكددون

الذين تضعون ثقتكم في خطب إلى الخلق

وقد عميت بصيرتكم [2] "

و شملت المنطقة الثانية الأنشودات الثالثة عشر و الرابعة عشر و الخامسة عشر و خصصت للحسد غذ يقول في الأنشودة الثالثة عشر:

" إنني هنا سأحد ممن عيني

و لكن لفترة قصيرة

إذ حل ما ارتكبناه من المعاصي بنظرة الحسد [1] "

---

[1] دانتي ألجري ، الكوميديا الإلهية المطهر ، ص 56.
[2] نفس المرجع ، ص 56.

أما المنطقة الثالثة فشملت الأنشودتين السادسة عشر و خصصت للغضب.

و بمطهر الأوسط فيشمل المنطقة الرابعة ذات أنشودتين الثامنة و التاسعة عشر و هي مخصصة للحب الناقص عن الحد أي اللامبالات أو التهاون و المطهر الأعلى بمناطقه الثلاثة مخصص للحب الزائد عن الحد ، فالمنطقة الخامسة تشمل الأنشودات العشرين و الواحد و العشرين و الثانية والعشرين و هي مخصصة للبخل و الإسراف إذ يقولفي الأنشودة العشرين

" أيها البخل ماذا يمكنك ان تفعل بنا مزيدا ما دمت أغريت ذريتي حتى لم يعد تحفل بفلذة أكبادها [2] ".

و المنطقة السادسة التي تشمل الانشودات الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة و العشرون و هي مخصصة لشهوة الجسد .

و أخيرا الفردوس الأرضي فوق قمة من جبل المطهر و شمل ست أنشودات من الثامنة و العشرون حتى الثالثة و الثلاثون ، و انتهى من رحلته في المطهر إلى غاية يانعة جميلة و الفردوس الأرضي مكان لإنسان قبل الخطيئة بعد أن يتطهر بمعونة " ماتيلدا و بياتريشي " من مياه نهر " ليتي " و يليشرب من مياه " إنيووي "

[1] دانتي أليجري ، الكوميديا الإلهية، (المطهر)،ص 192.

[2] دانتي أليجري ،الكوميديا الإلهية (المطهر)، ص 269.

الفردوس:

لاحظ دانتي وجود حديقة جميلة و عندما بدأ باكتشافها ظهرت له منابة صغيرة و أخبرته بأن الحديقة " جنة عدن " و أن عليه عبور نهر لكي يصل إلى " بيارتيشي " ، وصلت منه لاعتراف بكل ذنوبه و خطاياه قبل عبور النهر و من شدة صعوبة الموقف أغمي عليه فتم نقله عبر النهر و بعد محو خطاياه " قابل بيارتيشي حبيبته في الطفولة و يترك الشاعر صاحبه فيرجيل ليصحبها في السموات السبع المتحركة بتوزيع أهلها طبقا لدرجاتهم و أقدارهم [1] ". لكن مقامهم الحقيقي " الامبريوم " فوق السموات الفلكية و هو المستوى الثابت الذي لايتحرك ن أو الفردوس الإلهي بالفعل ، و يتصورهم دانتي جالسين في حلقات أو على مقاعد من نور ن على شكل دوائر، كما لو كانوا يرسموه بصفوفهم وردة نورية يقع العرائس الإلهية في مركزها تحيط به الملائكة ، و تتأمله جموع الصالحين في الفردوس حين صادف العديد من القديسين و الشهداء ، و الصلبين ، كما خاطب الروح جده " كاسيكا جيدا " و عند وصوله إلى المنطقة الثامنة وجد الملائكة تسبح بحمد الله و عظمته في ألوان و مناظر تبهر و في آخر منطقة و هي الدرجة العليا من الجنة تسكنها العذراء مريم .

---

[1] صلاح فضل، تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية ،دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، القاهرة ،بيروت ،2003، ص 167.

أسباب كتابة الكوميديا الإلهية:

إذا نحن ألقينا نظرة عامة إلى العصور الوسطى وجدنا إيطاليا و العالم قد تناولتها أحداث و ظروف شملت مختلف أوجه النشاط الإنساني و مهدت جميعا لظهور دانتي و عصر النهضة و العصر الحديث.
ففي ميدان السياسة نجد الدولة الرومانية الغربية بعد انقسام الإمبراطورية القديمة شرقية و غربية ،قد سقطت على أيدي البرابرة الجرمان و أدى تدفق هؤلاء الغزاة غلى إحداث أثار عميقة في أوروبا و إيطاليا ،و تعرضت ايطاليا إلى الفرنجة و الألمان فسادت بها حالة من الفوضى و الاضطراب و لم يستمر الأمر عن ذلك النحو إذ قامت محاولات لإيجاد نوع من الاستقرار السياسي مثل ظهور الإمبراطورية الرومانية القديمة.
و في السياسة الداخلية نجد أن نظم الحكم قد تناولت في ايطاليا بين الديمقراطية و حكم الفرد و نرى في فلورنسا مثلا نهوض الكومون لحماية الشعب من طغيان النبلاء سلالة الغزاة الجرمان ومن أطمع البابوية و الإمبراطورية على السواء، و نجحت فلورنسا في إقامة دستور ديمقراطي و أصدرت ما يشبه حقوق الإنسان و ألغت رق الأرض و أعلنتأن الحرية حق طبيعي للإنسان لا ينازعه فيه منازع و قالت أنها مصممة ليست على المحافظة على الحرية فحسب بل السعي إلى المزيد منها و التوسع فيها [1]
و في ايطاليا ارتبط الدين بالسياسة كما لم يحدث في بلد أخر و ذلك أن البابوية حاولت أن تبذل الجهد المستطاع لإيجاد حالة من الاستقرار في ايطاليا المضطربة و قامت البابوية في ذلك بعمل خيري،و خرج بعض رجال الدين فأثار ذلك السخط في نفوس المخلصين للدين و زعزع مركز الكنيسة في المجتمع الايطالي.
كانت فلورنسا أحوالاحاسمة بسبب الكفاح الذي اشتعل بداخلها بين الصراع الغربي [2]

---
[1] الكوميديا الإلهية(الجحيم) دانتي الجيري ،حسن عثمان،ط3،ص 14
[2] نفس المرجع ، ص 15

و من الناحية الاقتصادية:

أن إيطاليا موقعها الجغرافي كانت طريقا للتجارة العالمية بين الشرق و الغرب و كان للايطاليين في الشرق مراكز تجارية هامة،و لقد أدت الحروب الصليبية إلى نمو العلاقات التجارية بين الشرق و الغرب و ظلت الجمهوريات و المدن الايطالية محتفظة بمكانتها التجارية فكشف البرتغال طريق الرجاء الصالح في النصف الثاني من القرن الخامس عشر ،و لقد أدى تجمع الثورة المكتسبة من التجارة في أيدي النبلاء إلى انصرافهم عن واجبهم الحربي فاتخذوا لأنفسهم جندا من المرتزقة و عندما ضعفت قوتهم الحربية تأخر نفوذهم السياسي و بذلك وجدت الفرصة أمام الشعب للتغلب عليهم و كذلك رفعت الثورة أفراد الشعب إلى مراكز ممتازة فتغلبوا على النبلاء و عاشوا معهم جنبا لجنب فزال بالتدرج الحد الفاصل بين النبلاء و الشعب و على هذا نجد أن الثورة كانت من العوامل الفعالة في تغير الميزان السياسي و الاجتماعي في ايطاليا و فضلا على ذلك نجد أن الثورة كانت الفرصة لنشر العلم و الأدب و الفن، و من الغريب في ذلك العصر أن اغلب التجار الأثرياء كانوا صحاب فن وذوق فغنوا بالثقافة و الآثار و اقتنوا التحف و العادات و شجعوا رجال العلم و الفن عن إعجاب صادق و إيمان صحيح [1] .

و من الناحية العلمية و العقلية:

نجد أهل العصور الوسطى عامة قد اثروا الإيمان على الفهم و النقل على العقل و لم يعرفوا في الغالب الابتكار و الخلق ظهر مثلا القديس اوغسطس في القرن الرابع و الخامس و دعاإلى التعقل لبلوغ الإيمان و تأثروا بالفلسفة اليونانية التي كانت قد وقعت في سبيلها و التي بدأتبأفلاطون بفضل حركة الترجمة [2] .

---

[1] الكوميديا الالهية،(الجحيم)،دانتي الجيري، ص 17

[2] نفس المرجع، ص 18 .

و أخيرا نلاحظ أن اللغة و الأدب الايطاليين قد تأخر ظهورهما عن نظيرهما عند سائر الأممالأوروبية ،و يرجع ذلك إلى اثر اللغة اللاتينية التي لم تستطع ايطاليا بحكم كونها مهد الحضارة الرومانية و كما يرجع هذا التأخرإلى ظروف ايطاليا السياسية.

و هذا مجملالأحوال السياسية و الدينية و الاقتصادية و العلميةو النفسية و الأدبية التي سبقت ظهور دانتي و احتجزت كلها و تفاعلت و عبرت جميعا عن الاتجاهإلى تغير المجتمع الإنساني و تطوره ، وقد آدت العصور الوسطى واجبها و تطورت خلال هذه العوامل إلى عصر النهضة فالعصر الحديث ،و لقد كان لظروف الحياة الايطالية العنيفة المتنوعة المتعارضة المتفاعلة المختلفة بحسناتها و سيئاتها أثرها الفعال في خلق أجيال من العباقرة الايطاليين كانوا ثمرة العصر و أخرجوا نتاجهم الرائع في الفكر و العلم و الأدب و التطور و النحت و العمارة و السياسة و الحرب و من هؤلاء دانتي الجيري الشاعر الفنان الجندي السياسي المصلح [1] .

---

[1] الكوميدياالإلهية،دانتي ألجيري، ص 21.

دوافع كتابة الكوميديا الالهية لدانتي:

أراد دانتي ألجيري بعمله السخرية من العقائد الدينية المتعصبة و من بين هذه العقائد :

1 الوحدانية المسيحية: إن المحور الأساسي الذي يجعلنا نفهم دانتي و موقفه في الكوميديا هو الوحدانية المسيحية الغربية كما كانت تمارس في العصور الوسطى و دانتي لم يكتف بالوقوف ضد الممارسة البابوية وحسب بل طرح أيضا العقائد الوحدانية وناقشها ووقف ضد بعضها تصريحا أو تلميحا ن و لكن ماهية الوحدانية المسيحية؟ إنها مجموعة من الأفكار و العقائد التي انتشرت في روما عن بقية المدن و الاغطار الايطالية وغير الايطالية ، وتكافح الثقافة اليونانية السابقة و هي ثقافة غائبة عن التعددية حماية لمصالحها، و توكيدا لالزميتها و احتكارها القرار الإلهي،و يمكن لم يريد التوسيع ،الاطلاع على كتابنا (الحداثة غير التاريخ)، ففيه مقارنة بين الكنيسة الجامدة و الفكر اليوناني الرحب [1]

.

الوحدانية المسيحية كأي وحدانية أخرى قبلها أو بعدها ، ومهما اختلفت التسميات أو بتأنيب المبادئ ، نقوم على قمع الصوت الأخر و جعل عقيدتها و مصالحها أساسا لقياس شخصية الفرد سلبا أو إيجابا ، فالإيمان بالمسيح و كل الشخصيات الكاريزمية شرط أولي لكل إخلاص و خلاص و الإيمان هنا يعني الانطباع لإرادتهم و الويل كل الويل لمن يخالف هذا الشرط،غنه يخضع لكل أنواع التعذيب و النبذ و النفي أو القتل ، ولم يقتصر الأمر على العقاب الفردي،كما تمثله المحاكم التفتيش و قد ظهرت أسبابها بعد ستة قرون في بعض الوحدانيات الشيوعية و النازية و الفاسية و لكنها سميت محاكم التطهير بل كانت هناك إبادات جماعيةفقد اتهم البابا الاليبحيينبالهرطقة و حضر جيشا ضدهم أبادهم و قد اشترك الدومنيك في هذه الحملة بحماسة متقطعة النظير و لم يكن شعار الاييحين يتعدى الإيمان (حرية إرادة) و المطالبة لمزيد من حرية النقاش في المبادئ التي تفرضها الوحدانية المسيحية .التصور الوحداني تصور شمولي عن دائرة مغلقة تبدأ من المخالفة لتعود إلى المعالم كالتاريخ الماضي،و الحاضر و المستقبل لا يتعديان ما تتصوره الوحدانية المسيحية أو أي وحدانية أخرى فهي ترفض أي عقيدة عن الخلق سوى عقيدتها و تنكر اي تصور للمستقبل عبر تصورها (ستقوم الساعة و لعل يوم الدين و يفرز الناس إلىأصحاب ميمنة و أصحاب ميسرة إلا من توسط الطرفين..... ولكل فريق مكان الجحيم أو المطهر أو الفردوس).

[1] الكوميديا الإلهية،دانتيألجيري،ترجمة حنا عبود، ط 1، سنة 2002، ص 06 .

هذا التصور يجب ألا يغيب عن ذهننا لأن دانتي اعتمده و لكنه اعتمده كايطار روائي ،أما من حيث العقائد فلم يكف متفقا معه، إذ هناك الجحيم الذي رأى دانتي أن كثيرا من نزلائه يجب أن يكونوا في الجنة و العكس صحيح ،كما يسري القارئ في الكوميديا 1 .
2 اليونانية: على أن عدم الاتفاق مع الوحدانية المسيحية ممارسة و عقيدة يتسنى من تفكير دانتي الموحد،بل من ثقافته اليونانية ،فقد اعتمد على الفكر اليوناني و الممارسة اليونانية في قول الوحدانية المسيحية و تلخيصها من ضيق الأفق و التعصب ن إلى جانب الشخصيات المسيحية التي كانت يأبيها،كأي شخصيات وثنية توحدها في الروعة و الحلال و الفاعلية و لا بد من الإيضاح نقول:أن الوثنية اليونانية على أربع فضائل هي الحكمة،العدالة،العفة
و الشجاعة ، و هي فضائل طبيعية يمكن أن نراها و نلمسها عن أصحابها فالعدل لا يخفي نفسه ، و الحكمة تظهر مقابل الحماقة ، و الشجاعة مقابل الجبن و العفة مقابل التهافت الشهواني،كلها تظهر في الممارسة العلمية فلا اتفاق فيها و لا تمثيل ، والوحدانية المسيحية وتقوم الوحدانية المسيحية على ثلاث فضائل هي: الإيمان و الرجاء و المحبة و هي فضائل رائعة و إنسانية و لكنها لا تضبط و لا يمكن تلمسها كالفضائل الوثنية ،فالإيمان يظهر عن المؤمن و لكن ليس كما يظهر العدل في الحاكم العادل،فالمؤمن قد يكون منافقا يستغل الإيمان لحاجة دانية،أو مصلحة شخصية لذا قيل حساب المؤمنعند ربه فالمؤمن لا يستطع الآخرون معرفة صدق إيمانه و لا مدى بداخله من شرك أو كفر أو إلحاد ،أما الحاكم الظالم فما أسرع ما يكشفه الناس و يعرفونه [2] .

---

1 الكوميديا الإلهية ،دانتي ألجيري ، ص 08 .
2 نفس المرجع، ص 09 .

الفصل الثالث :
مظاهر تأثير دانتي برسالة غفران

ملف الشواهد:

إهتم كثير من الأدباء و العلماء في الدراسات الدانتية لأن شاع فنان حكيم صوفي،عبر أصدق التعبير عن كل ما يقع تحت أعين البشر و من بين هؤلاء الأدباء ياسكولي ، كاردرتشيو دي سانكتس، زنجاريلي، دللونجو من الإيطاليين وشلوسر ، و باور من الألمان و ربارلو،ومور، باردنر،و سايرز، ومن الانجليز ولونجنلو، نورتون،و هوايت و تشاردي من الأمريكيين أوزنام،لوسيون،ماسيرون من الفرنسيين،و وبلاتيوسالاسباني و سكارتاتزي السويسري.

رجع إدوارد مور في أواخر القرن الماضي ان طبقات كتابات دانتي و ترجماتها و المؤلفات و البحوث الدانتية تأتي في المرحلة الثانية بعد الكتاب المقدس في طبقاته المختلفة و البحوث المتعلقة به فإن التراث و المؤلفات الدانتية من أعمق و أضخم ما انتابته العقول و من أمثلة ذلك على ضخامة التراث الدانتي أن نسخ الكوميديا المخطوطة في العالم يتراوح عددها بين 500 و 600 نسخة، هذا ما رأى مترجم الكتاب حسن عثمان.

و ترجمت مؤلفات دانتي و على الأخص الكوميديا إلى الكثير من لغات العالم مرات عديدة في كل لغة مثلا ترجمة إلى الانجليزية أكثر من 71 ترجمة و ترجمة إلى الفرنسية أكثر من 77ن و ترجمة إلى الاسبانية 08 مرات و مرتين على الأقل إلى اليونانية الحديثة و أيضا هناك ترجمات للكوميديا إلى لغات أخرى كالروسية و الهولندية و اليابانية و الفارسية و اللاتنية و أكثر من 11 لهجة من لهجات إيطاليا المحلية.

هذه بعض أمثلة عن مدى عناية العالم المثقف بدانتي و الدراسات الدانتية التي لا تزال ماضية إلى الأمام في اليوم بعناية فائقة و صبر عظيم[1] .

و أيضا وجد دانتي عناية كبيرة من جانب رجال الفن ، فقد تناول بعض نواح من المؤلفات

[1] الكوميديا الإلهية (الجحيم)،دانتي ألجيري ترجمة عن عثمان،دار المعارف،طبعة3،ص71-72.

من الرسامون و المصورون و النحاتون و الموسيقيون،الذين وضعوا رسوما كليكاتولية أو صور ملونة وغير ملونة و صنعوا التماثيل و ألفو الألحان التي تعبر عن بعض ما جال في ذهن دانتي أو جرى به و من هؤلاء: جوتو و سنيوري و رودون من الفرنسيين، و بليكو رساكوت و روسي ن الانجليز و شايكوسي الروسي.

كل هؤلاء العلماء و الأدباء و المصورون و الفنانون و النحاتون الغربيين تأثروا بالكوميديا الإلهية و تطرقوا إليها هذا حسب المترجم حسن عثمان انهم لم يتركوا شيئا عن دانتي ى إلا و كتبوه في أعمالهم أو صوروه.

كما أن أبناء اللغة العربية تطرقوا إلى الدراسات الدانتية إلا أن خطها كان نسبة قليلة إلى أن الأمر لم يخلو من الدراسات الراغبين في المعرفة الذين تناولو نواح منه أو ترجمو شيئا عنه و من هؤلاء : قسطاكي الحمصى الذي كتب تسع مقالات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنتي 1927-1928، عن الموازنة بين الألعوبة الالهية و رسالة الغفران ، و جعل فيها دانتي سارقا لأفكار المعري و صوره و قال انه كانجديرا بدانتي أن يتخذ المعري و ليس فرجيليو دليلا له مرشدا في رحاته الخيالية و أظهر بذلك أنه لم يستطع ان يتذوق ما عند دانتي من فن عظيم و قد تأثر في ذلك بما كتبه قلة من الكتاب الذين لم يستطيعو ان يتذوقوا أدب دانتي و فنه و على الأخص يرثون راسكو الأمريكي الذي مسخ الكثير ممن تناولهم من عمالقة الادب و عندما نشر كامل كيلاني رسالة الغفران للمعري في القاهرة سنة 1935،لخص في أخر كتابه الجحيم لدانتي تلخيصا وافيا و اشار إلى أثر المعري في دانتي دون أن يناقش الموضوع.

و كتب محمود أحمد النشوي مقالات في مجلة الرسالة في القاهرة سنة 1934،بعنوان بين المعري و دانتي لخص فيها (الجحيم و المطهر)، و تكلم عن بعض أوجه التشابه و الخلاف بين الكوميديا و الغفران.

---

[1]الكوميديا الالهية،ص 73.

و كتب دريني خشبه ستة مقالات في مجلة الرسالة في القاهرة سنة 1936 عن دانتي و رسالة الغفران ، و لخص أيضا حياة دانتي كما أشار أيضا إلى مؤلفاته الصغرى كما أنه ورد ملخصا (للجحيم و المطهر و الفردوي) ، و نفي تأثير دانتي بالمعري أيضا أشار إلى أثر بعض الصور القرآنية و الإسراء و المعراج الإسلامي في كوميديا دانتي .

كما نشر عمر فروخ في بيروت سنة 1944، أورد في عمله فصلا موجزا عن دانتي و الكوميديا الالاهية و تأثر بالمعري و التراث الإسلامي.

و كتب محمد هندوز في كتابه نماذج بشرية في القاهرة سنة 1951،مقالين عن دانتي بياتريشي و عالج دورها في الحياة الجديدة و كيف كانت مصدر الإلهام لدانتي كما شرح مكانها في الكوميديا ، و بوجه الخصوص في المطهر و بفضلها استطاع دانتي بلوغ مراتب السعادة الأبدية ،و كتابة محمد هندوز تدل على الفكر و رفقة الذوق و دقة الحس و نشر في مجلة كتابي في القاهرة سنة 1953،ثلاث مقالات قدم فيها وجيزا عن حياة دانتي و لخص الجحيم و المطهر و الفردوس.

و كتب محمود محمد الخضري في مجلة رسالة الإسلام في القاهرة سنة 1953،مقالا عن أثر الإسراء و المعراج الإسلامي في الكوميديا الإلهية لدانتي.

ووضعت عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)،كتابا عن الغفران للمعري في القاهرة سنة 1954،فقد أنكرت في آخره تأثير دانتي بالإسلام عامة و بالمعري خاصة و هناك بعض أعمالها صفحات طيبة عن دانتي و أثاره باعتباره أحد قادة الفكر المصلحين في كتاب هربرت فبشر عن تاريخ أوربا.

إن جل هؤلاء الكتاب الذين سبق ذكرهم لم يعتمدوا على اللغة الايطالية مباشرة ، أو بأصح القول لم يعتمدوا عليها اعتمادا كافيا، ومع ذلك فلهم فضل كبير في محاولتهم إعطاء صورة

---

1 الكوميديا الالاهية،(الجحيم)،دانتي ألجيري ترجمة عن حسن عثمان،دار المعارف ط 3،ص74.

عامة عن دانتي و أثاره و تأثر بالتراث الإسلامي عامة و بالمعري خاصة.

و كذلك كتب طه فوزي و هو من خبرة العارفين باللغة الايطالية الكاتب العربي الوحيد فقد عرف عن دانتي ألجيري في القاهرة سنة 1935،اعطى في كتابه صورة واضحة عن حياة الشاعر و قدم ملخصا للجحيم و المطهر و الفردوس ، و أشار إلى مؤلفات دانتي الصغرى.

و هناك بعض الجهود في ترجمة بعض أثار دانتي إلى اللغة العربية و من بين ذلك ترجمة عبود أبي راشد للكوميديا نثر بعنوان الرحلة الدانتية في الممالك الإلهية في ثلاث أجزاء الجحيم المطهر و النعيم، و نشر في طرابلس 1930-1933 .

و كذلك ترجم أمين أبو شعر (الجحيم) ،و نشرها في القدس سنة 1935 و لغته لطيفة مقبولة ،و لكنه تصرف في الترجمة دون ضرورة و اعتمد إلى حد كبير على ترجمة كاري الانجليزية هذا حسب مترجم هذا الكتاب حسن عثمان .

---

1 الكوميديا الالهية ،المرجع السابق، ص 75-7

بين الكوميديا الالهية و رسالة الغفران :

إذا بدأنا المقارنة بين رسالة الغفران و الكوميديا الالهية وجدنا أنفسنا أمام رحلة إلى العالم الأخر، متميزة بخلوها من عناصر الخوارق و المعجزات .

فالمسافر عند أبي علاء ليس بنبي و لا بولي، و ليس أحد من الكبار الأبطال ، بل إنه مجرد إنسان عادي لديه ذنوب ، ويسعى في الأرض ، مثله مثل دانتي ألجيري ، كما أن الشخصيات التي تقوم بالأدوار الثانوية ليست من الانبياء فقط و لا الأولياء و القديسين بل هم مجموعة من الناس العاديين من بينهم نموذج المؤمن و الكافر مثل الذين نجدهم عند الشاعر الإيطالي دانتي في ملحمة الكوميديا الإلهية ، و لكي يحقق أبو العلاء هدفه المزدوج من رحلته يبتدع حيلة فنية ، و هي أن يلتقي البطل المسافر (ابن القارح) في الجنة أو في الجحيم ، بعدد كبير من الشخصيات المختلفة ، و معنى أن مؤلف الرحلة قد ملأ حجرات الفردوس و كهوف الجحيم بعدد ضخم من الالرجال و النساء ، المسلمين ، المسحيين ، الجاهلين ، الشرفاء ، الوضعاء، الأغنياء و الفقراء، من الشباب و الشيوخ ، لكنهم في معظمهم كانوا إما أدباء و إما شعراء و إما علماء " لأن هدفه الرئيسي كان إجراء لون من النقد الأدبي و اللغوي [1] "

فجميع شخصيات المعري واقعية،حيث كانت موجودة تاريخيا و مشهورة في تاريخ الأدب العربي إضافة إلى أن توزيعها مكانيا في الجنة أو النار يتميز بخاصة بارزة ، يلقاهم المسافر في الجنة وهم جماعات صغيرة ، أما الجحيم فهي على العكس من ذلك نجدهم أفراد مشتتين و معزولين عن غيرهم ، فإذا تبادل أطراف الحديث عن أحد من أهل الجنة أو النار كان موضوع الحوار الرئيسي حول مسألة غامضة أو مثيرة ، و في أعمالهم الأدبية و الشعرية .

و يتميز المعيار الذي يعتمد عليه المؤلف بالسعة و الرحمة و اللطف و تحرر النظرة و نفس هذه الوسائل الفنية التي استخدمها المفكر الإسلامي هي التي تظهر في الكوميديا الإلهية يستخدمها دانتي لاغراضه و خططه التي كانت اكثر طموحا من المعري ، فدانتي وسع المجال الذي اتبعه من قبله المعري متجاوزا الحدود الأدبية البحتة ، غذ تتضمن رؤية المؤلف للكون و للوجود و ا تقتصر على الافكار اللغوية و الأدبية فحسب بل تشمل معارفه و علوم عصره .

---

[1] صلاح فضل،تأثير الثقافة الغسلامية في الكوميديا الإلهية ، ص 75.

" فالكوميديا الإلهية في واقع الأمر تعد موسوعة هائلة لجميع علوم العصر الوسيط ، فهي تعتبر رسالة جامعة تتعرض للتاريخ [1] "
أي أنه كان المعري قد انتهج لنفسه خطة الكشف عن معارفه الأدبية و اللغوية فإن دانتي ترك في ملحمة ملخص لمعارفه العلمية و التاريخية و تجاربه الدينية و السياسية بشكل موسوعي فعدد شخصيات دانتي اكبر من عدد شخصيات المعري ، فالارواح لدى دانتي تبدو في الفردوس و هي متجمعة في طوائف ن بعكس ما نجدها في الجحيم متفرقة و منعزلة .
01- يتفق دانتي مع أبي العلاء في معانيالتسامح ن و سعة الأفق إذ يتصور دانتي نجاة أبطاله من عذاب الجحيم ، ومنهم (الشعراء و الثنيون و المسلمين) فيضع في المطهر قيصر و سقراط و أفلاطون و أرسطو و فيرجيل و شيشيرون و سينيسا إلى جوار ابن سينا ، ابن رشد و صلاح الدين الأيوبي ثم يرقى ببعض هؤلاء إلى جنة و يبقى الآخرين في المطهر ، كما نجد ميوله و أهواءه السياسية تحدد إدانته لبعض رجال الكنيسة من عصره و إدخالهم نار السعير و منهم البابا و أمراء مسيحيون ، ساء مصيرهم عند دانتي لا لعقيدتهم الدينية و إنما لممارستهم لأعمال عامة ن كما أن مشاهد الجنة و العذاب تثير عند دانتي نفس المشاعر التي أثارتها عند أبي العلاء من رقة و إعجاب أو سخرية و غضب .
02- إضافة إلى ذلك فإننا نجد في رسالة الغفران من لقاء ابن القارح بحوريتين من الحور العين فيبهره جمالها فتقول احدهما : " أتدري من انأ يا علي ابن منصور ؟ فيقول : أنت من حور الجنان اللواتي خلقهن الله للملتقين ، فتقول أنا كذلك بإنعام الله العظبم على إنني كنت في الدار العجلة اعرف بحمدونة و أسكن في باب العراق بحلب ، و أبي صاحب رحى و تزوجني رجل يبيع السقط فطلقني لرائحة كرهها من في و كنت من أقبح نساء حلب ، فلما عرفت ذلك زهدت في الدنيا الغرارة و توفرت على العبادة ن فصيرني ذلك إلى ما ترى[2] "
" و تقول الأخرى : أتدري من أنا يا بن منصور ؟ انا توفيق السوداء التي كانت تخدم في دار العلم ببغداد و كنت أخرج الكتب إلى النساخ ، فيقول لا إلاه إلا الله لقد كنت سوداء فعدت انصع من الكافرون [3] "

---

[1] صلاح فضل ،تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية، ص .75
[2] أبي العلاء المعري ، رسالة الغفران، ص .138
[3] نفس المرجع ، ص 138.

حيث نجد شبها بين هذه الواقعة و بين الوقائع عند دانتي مثل لقائه مع بياسيني في المطهر و مع ببكاردا دوناتي الفلورنسية في سماء القمر و مع كويترادي بادوا في سماء الزهرة حيث تنعى الأولى ، مثل حمدونة حظها التعيس ، و شقائها في حياتها الزوجية ن و ما تبدو عليه بيكاردا من جمال رائع و حسن فتان يدهش دانتي لأنها جميلة في الحياة الدنيا مثل توفيق السوداء .

" يلتقي ابن القارح في رسالة الغفران بخيتعور ملك الجان الذي ينشده طرفا من أشعاره الملحمية ، ثم يلتقي بالعقبات التي تسد أمامه الطريق و تتمثل في أسد يفترس أبقار الجنة و إبلها دون ان تؤذى الفريسة بظفر و لا ناب ن و ذئب يقتنص ضباء الجنة فتعود بالقدرة لما كانت عليه [1] " ، ويوجد نوع من المشابهة التي ذكرها آسين للأثيوس.

03- يعبر المسافر الصراط الذي يفضي إلى الجنة على ظهر جارية من جواري السيدة فاطمة الزهراء فتحمله و تجوز به ، مثلما يعبر دانتي و فيرجيل الممر الذي يصل بين الحلقتين السابعة و الثامنة على متن جيريون ، و كان ابن القارح قد عرج غلى السماء متعلق بركاب فاطمة الزهراء التي تطير في الهواء ، مثلما استعان دانتي في صعوده لحبيبته و هاديته بياترتشي التي قادته غلى عالم الملكوت الأعلى .

04- يرفض الشاعر العربي بشار ابن برد الإجابة عن أسئلة ابن القارح ن و يصبح عليه عندما يلح عليه: " يا هذا دعني من أباطلك فإني لمشغول عنك [2] "

و مثل هذا الموقف يمر به دانتي مع بوكاد لجي أماني ن الذي يرفض الإجابة عن أسئلته و يودعه أيضا : " بمثل تلك العبارات الساخطة [3] ".

05- يطلع بطل رسالة الغفران في الجحيم فيرى إبليس و هو يضطرب في السلاسل و الأغلال و المقامع الحديدية تأخذه من أيدي الزبانية فيدور بينهما حوار طريف : "يسأله إبليس خلاله عن اسمه و صنعته و عندما يعرف أنها الادب يقول له : بئست الصناعة إنها تهب عفة من العيش لا يتسع بها العيال و إنه لمزلة بالقدم، و كم أهلكت مثلك [4] "

و شبيه هذا ما نجده عند دانتي عند وصفه للعملاق الناري (إفلياتي) الذي يلقاه عند انتقاله

---

[1] صلاح فضل ن تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية، ص 82.

[2] أبي العلاء المعري ، رسالة الغفران، ص 162.

[3] صلاح فضل ، تأثير الثقافة الإسلامية على الكوميديا الإلهية، ص 83.

[4] نفس المرجع، ص 83.

من الحلقة الثامنة إلى التاسعة من حلقات الجحيم و ما يدور بينهما من حوار و من هنا يتضح التشابه بين الحوادث ن و مشاهد الكوميديا الإلهية و رسالة الغفران و كلما تتبعنا القصة وجدناها حافلة بمشاهد التشابه بينهما .

أوجه الشبه في القرآن الكريم:

يمكن أن نحصي من خلال ملاحظات الدارسين لملحمة دانتي رأى في الإشارات المباشرة إلى وجود شبه واضح بين الإشارات متعددة في الملحمة و آيات القرآن الكريم ، و لا يمكن أن يقوم الشبه بينهما من باب الصدفة المحضة، و إنما يجب أن يكون من خلال تعرف دقيق على الآيات القرآنية أو مضامينها و ذلك بواسطة القراءة المباشرة أو التفاسير و الشروح التي وضحها المفسرون و الزها و المتصوفة، فمن إشارات الباحثين إلى الشبه بين الملحمة و القرآن الكريم قول دانتي :

" و لكن بعد أن بلغت أسفل تل "

فقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : " فلا أقتحم العقبة (11) و ما أدراك ما العقبة " المدثر.

و يتكلم من الذين ينتظرون عفو الله و هم في الجحيم بقوله :"و عذابنا الوحيد هو أن نعيش في شوق لا يخدده أمل "

بهذا إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم و إلى ما أشار إليه العلماء المسلمين في أن أطفال المشركين و العلماء الذين طبعوا علمهم يطمحون إلى عفو الله ورد شبه في قوله:" و أنسيت أسنانها في ذلك الذي كان مختفيا و مزقته إربا إربا ثم حملت تلك الأشلاء المعذبة"

بما ورد في القرآن الكريم في سورة النازعات كما شرح المفسرون و أهل الاجتهاد و يشير دانتي غلى سيرة في الجحيم " و أخذ الشاعر الجانب الأيسر و سرت من وراءه"[1]

و يرى الباحثون أن هذا يشبه ما جاء في التراث الإسلامي و في القرآن الكريم في كون أن أهل الجنة لا يسار لهم و أن أهل النار لا يبين لهم "

ترد في ملحمة دانتي هذه الصورة في كتاب العرافين الذين يقرأون المستقبل إذ استدار الوجه للكليتين ز كان عليهم أن يسيروا إلى الوراء إذ امتنع عليهم النظر إلى الأمام"

---

1 داوود سلوم،الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية،مؤسسة المختارللنشر و التوزيع، ص 286-287.

و يرى الباحثون إنها شبية بعقاب الذين لا يؤمنون بكتاب الله في الإسلام و من صور العقاب في الملحمة قول دانتي في من يعذبون في نهر من قطران:
"ثم ضربوه بأكثر من مئة نطاق و قالوا :عليك أن ترقص و أنت مغطى،و إذا استطعت فلتخرج حفية"[1]
.
و هذه الصورة تشبه صورة قرآنية في إحدىالآيات في كتاب المجرمين في سورة إبراهيم و أيضا في سورة الحج (21-22).[2] .
و قال دانتي عن استعمال الدخان في العقاب:
" و ها يأتي نحوي رويدا دخان في مثل سواد الليل ، و لم يكن هناك من مأوى نهرب منه إليه"
و ذكر العقاب بالدخان في القرآن الكريم في سورة الدخان(9-11)[3].
و في القسم الثاني من الملحمة في المطهر يتكلم دانتي عن المشاهد الجميلة و المروج الخضراء و النسيم بما يشبه الصور الإسلامية قال :
"غادرت الشاطئ بدون أن انتظر مزيدا،و سرت في المرج وئيدا وئيدا ،غلى الأرض التي بعثت شداها في كل جانب".
"هواء عليكلا تتبدل طبيعته أبدا ،و أخذ يلمس جيبي بما لا يزيد على لمسة الأنسام الرقيقة"
و يتكرر هذا الوصف في هذه الأنشودة و الأنشودة رقم ثلاثة و ثلاثين ،و هو يشبه وصف القرآن الإسلامي:"حيث جبريل يقود النبي صلى الله عليه و سلم، و يقتربطريقة الشرح و الحديث المتبادل في المعراج النبوي من صحبة دانتي و فيرجيل .
و حين ينزل دانتي لأول مرة إلى الجحيم تهوله الصورة المرعبة لأصوات المعذبين فيقول:
"دوى هناك تنهد و بكاء و صراخ عال ،في جو بغير نجوم فاسأل ذلك لأول وهلة مدامعي"
"لغات غريبة و صرخات رهيبة ،و كلما أسى و صيحات غضب و أصوات صماء عالية و لطمات أبد تصاحبها" .

---

[1] 07-1 نفس المرجع،ص .288
[2] القرآن الكريم،سورة الحج الاية 21-.22
[3] القرآن الكريم،سورة الدخان،الاية 9-.11

و هذا يشبه ما جاء في التراث الإسلامي عن عواء أهل النار و يشير دانتي في الجحيم إلى المعذبين الذين عاشوا قبل المسيحية و الذين لم يعبدوا الله كما ينبغي "
و في الفكر الإسلامي فإن أهل الأديان السماوية الذين عبدوا الله حسب إملاء دينهم قبل الإسلام فهم صالحون مؤمنون،أما الذين أشركوا قبل الإسلام بالاديان السماوية فهم معاقبون بذلك إذ لم يتعبدوا بأي دين سماوي آخر. يقول دانتي :
"جئنا إلى أسفل قلعة نبيلة محاطة سبع مرات بأسوار عالية و محمية من حولها بجدول جميل "[1].
"و في التراث الإسلامي بعض الشبه بقلعة في الفردوس محاطة بثمانية أسوار""[2].
يصف دانتي عقاب بعض المجرمين حيث يغطسون في الماء الآسن حيث يقول:
" ونحن نحرن الآن في هذا المستنقع الأسود،يتحشرج هذا اللحن في حناجرهم إذ لا يستطيعون قوله بألفاظ كاملة "[3].
و يقارن مترجم الملحمة هذه الصورة ما جاء في التراث الإسلامي ،حيث قال :" و يشبه هذا بعض ما جاء في التراث الاسلامي في عذاب السكارى بشرب الطين و الأقدار"[4]
و يشير دانتي إلى عقاب المجرمين بضربهم على سيقانهم حيث جعلهم ذلك الضرب يزوحون على سيقانهم خوف الضربة التالية.
و يشبه هذا ما جاء في التراث الإسلامي في عقاب مهمل الصلاة و الذين يرمون المحصنات بالفاحشة و إن ازدحام المعذبين حيث يقف أحدهم على رأس الأخر في حفر الجحيم. يشابه ما ورد في التراث الإسلامي من حيث السير على الرؤوس.
يذكر دانتي عقاب من باع الأشياء المقدسة حيث يغرس في أرض الجحيم كما يغرس الوتد في الأرض و ذكر دانتي عقاب الذين يشترون بآيات الله ثمنا قليلا، و قد ذكروا في القرآن الكريم باسم المشركين،قال الله تعالى:"و إذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتموه فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا" آل عمران [5] 187.
و يتكلم دانتي عن حفر الجحيم فيقول:" و هناك كشف لي عن خندق جديد"

1-4 المرجع نفسه،ص 290-.292.
5 القرآن الكريم،سورة ال عمران الاية 187.

يشبه هذا بما ورد في التراث الاسلامي حيث تقسم جهنم إلى أودية و خنادق و آبار و سجون و جسور و هذا ما ورد في سورة الغاشية الآية 71[1].
و يتكلم دانتي عن عذاب أحد المنافقين الذين ألقى عاريا في الطريق و يمر الناس عليه حيث يقول:"و ينبغي أن يحس أولادكم يزن كل من يمر فوقه"
و هذه الصورة لها بعض الشبه بعقاب المتكبرين و الذين تطاولوا على أخوانهم في التراث الإسلامي.
و في الصورة التي ينقلها دانتي عن عقاب الذين تنهشهم الأفاعي حتى لتكاد أن تتحد بأجسامهم في شبه في نهش الأفاعي لأهل الزنا و شاربي الخمر و النساء اللواتي منعن أولادهن من الرضاع و الكفار"[2].
و من صور العقاب التي ينقلها دانتي صورة المجرم الذي يسير جسدا بلا رأس و هو يحمل رأسه بيديه ، و يشبه هذا بما ورد في التراث الإسلامي" في عقاب القاتل الذي يعمل رأسه بيديه يوم القيامة"
و من صور العقاب التعذيب بالأمراض الجلدية حيث يقطع المعذب جسده حتى العظم بأظافره.
و مثله في التراث الإسلامي في عقاب أهل النار بالحوب و حك الجلد حتى ظهور العظم.
و يتكلم دانتي عن حاجة في خارج الجحيم و في المطهر إلى صلوات أهل الدين فيقول:" إذ أننا نجني خيرا كثيرا ممن هم في ذلك الجانب"[3] . و هذا يشبه حاجة الأموات إلى صلوات أهل الأرض.
و حين دخل المطهر رسم الملائكة على جبين دانتي سبع خاءات رمز الخطايا السبع و أوصاه ان يزيلها حين يصبح في الداخل.
و يشبه هذا ما ورد في التراث الإسلامي من خروج أهل التوحيد من النار إلى عين بين الجنة و الصراط يقال لها "نهر الحياة" فيرش عليهم من مائها و يدخلون الجنة،فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار ،فيطلبون من الله أن يمحون جباههم من ذلك الاسم فيبعث الله

[1] القرآن الكريم ،سورة الغاشية الاية 71.
[2] الكوميديا الالهية،دانتي ألجري ص 28 .
3 داوود سلوم،الأدب المقارن ،ص 294.

ملكا فيمحوه من جباههم.
و يجعل دانتي المتكبرين يحملون أوزارهم حتى يتطهروا و هو في ذلك يقترب من الصورة التي تروي عن عذاب البخلاء بسيرهم على الصراط و هم يحملون أثقال ثرواتهم كقول النبي محمد عليه الصلاة و السلام ،و نجد هذا التشابه في العقوبة مع اختلاف الاثر.
و يتكلم دانتي عن عقاب الحاسدين بالعمى حيث يخيط سلك عيونهم و يسدها فلا يرون شيئا مما حولهم.
و يشبه هذا العقاب عقاب أهل جهنم في التراث الاسلامي حيث تتلقى جهنم اهلها يوم القيامة و هم مغلولوا الأيدي و الأرجل و الرقاب ، و في هذا تشابه في العقوبة مع عدم تحديد المعصية .
و يذكر دانتي النهر "ليتمى" [1] وهو نهر يتطهر به الناس من ذنوبهم و هو يشبه ما في التراث من وجود عينين على باب الجنة الأولى تحفظ شباب أجسادهم و الأخرى تغسل هم من كل الذنوب، و محله ما أوردها ابن عربي عن حوض الذي بجانب الجنة لشرب المؤمنين.
و تظهر بياتريتشي التي كانت محبوبة دانتي في الحياةالدنيا و قد ماتت شابة بعد زواجها من غيره،و ظهورها في الصورة التي تظهر فيها الحوريات للمؤمنين في نوعها و التي تطلب مهرا، بحبس النفس عن آثامها و تشبه أيضا ما يقال عن وجود عروس لكل ولي في الجنة تتشوق إليه فإن وجدته في ظلام الليل يصلي تفرح و إذا وجدته منفك عن الصلاة تحزن.
و أيضا تحدث دانتي عن الشهادة و هذه الصورة موجودة في التراث الاسلامي و هي الشهادة في سبيل الله و يظهر هذا واضحا حين نقارن ما ورد في سورة آل عمران حيث قال الله تعالى:"و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءا عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم و لا هم يحزنون "[2] .

---

[1] الكوميديا الالهية،دانتي ألجري،المطهر،ص 362.
[2] القرآن الكريم،سورة آل عمران،الاية 169-170.

أوجه الشبه في التراث العربي:

و هذا الجانب مركب من الصورة الإسلامية و الصورة الفلسفية و لكون أغلب الآثار التي سجلها الباحثون على أنها قد أثرت في الكوميديا كانت قد أخذت من كتب ابن عربي في الغالب ، و هذا دليل على وجود أثر التصوف العربي الذي انتشر في شمال أفريقيا و الأندلس و من هناك ترك في أوربا بشكل خاص فمن هذه الإشارات قول دانتي :

"إنه نور روحاني [1]"

يعبر بذلك عن نور الله و هو دليل شهودو بذلك عبر المتصوفة العرب و أشار إلى ذلك أولئك المتصوفة العرب و خاصة ابن عربي.

و يقول دانتي :"و في صورة النهر ،رأيت نهرا يتلألأ"[2] ، و هذا النهر و للنعمة الالهية و يشبه هذا ما ورد في التراث الإسلامي.

و يشرح دانتي طيران الأرواح المحبة و عروجها فيقول:

"و في هبوطهم إلى داخل الزهرة أفاضوه من درجة إلى درجة بالسلام و المحبة الذين نالوها بخفق أجنحتهم".

و إن تدرج هذه الأرواح و عروجها شبه بما ورد في الفتوحات الملكية لابن عربي،و يتكلم عن النور الالهي في ذروة جبل فيقول:

"و كأني أذهب بجيبي في واد إلى جبل هكذا رأيت منطقة عند الذروة يغلب ضياء سائر الجهة الأخرى"[3].

و يشبه هذا ما جاء في تراث الإسلام حيث الكتيب الأبيض الذي يتجلى فيه الرب لعباده في جنة عدن .

ويقول دانتي عن توزيع الخالق نعمه على الخلق كما يروقه.

"إنه في خلقه كما العقول على صورة البهيمة تهبها النعمة بصور متفاوتة كما يروقه و ليكن ها هنا منها موجود "[4].

يدعو دانتي في ذلك إلى القبول و القناعة بعدل الله دون محاولة في مناقشة السبب و لعل هذا التوجيه في فكر دانتي متأثر برأي المعتزلة الذي يقول:" ليس في الإمكان أحسن مما كان

[4-1] داوود سلوم،الادب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية،ص 296-297.

فالحكمة الآلهة فوق متناول البشر [1].
و يقول دانتي عن لحظة الرؤيا للنور الخالد:
" و عندئذ اتجهنا إلى النور السرمدي الذي ليس لأحد أن يعتقدى ان أي كائن يمكنها أن تتغلغل فيه بمثل هذا الصفاء [2] ".
و هذا قريب مما جاء في القرآن الكريم و ما جاء في كتب المتصوفة من المسلمين .
وجد دانتي فكرة الدائرة كرمز للالوهية عند أفلاطون و أرسطو و استخدمها الإشراقيون و ابن عربي بخاصة.
و يرى دانتي أن الله أمر بالمحبة :
" بالمحبة التي تحرك الشمس و سائر النجوم [3]"
و هذا يشبه المعنى الوارد أن الله أصل الحركة في العالم بعد ما ورد في التراث الإسلامي ، و من هنا يكون قد بان الأثر العربي في الكوميديا الإلهية لدانتي .

[3-1] نفس المرجع،ص 298-299.

بين رسالة الغفران و الكوميديا الإلـهية:

رسالة الغفران	الكوميديا الالهية
شخصيات المعري فيها كلها تقريبا أدبية، و خاصة الشعراء ،ومن له علاقة بعملهم	شخصيات دانتي في (الجحيم) تضم طوائف المجتمع على اختلافها،و من عصور عديدة.
معياره في استحقاق الجنة أو النار عقدي بالدرجة الأولى،فهو لا يسمح بدخول الجنة إلا للموحدين من المسلمين أو أتباع الديانات السابقة،و أحيانا أهل الفترة قبل بعثة محمد صلى الله عليه و سلم.	معياره في ذلك أخلاقي سلوكي بالدرجة الأولى،بصرف النظر عن المعتقد،و لذلك فإنه لا يتردد في حشر البابا و القساوسة و الرهبان المنحرفين في أعمالهم في الجحيم بالرغم من مكانتهم في الكهنوت المسيحي [1]
هدفه أدبي بالدرجة الأولى.	هدفه أخلاقي ،ينقد المجتمع دينيا و سياسيا و اجتماعيا من أجل إصلاحه [2].
يوظف المورثين :الديني و الأدبي.	يوظف المورث الثقافي للعصور الوسطى و القديمة بطريقة موسوعية،فشخصياته تاريخية و أسطورية و دينية و فلسفية و أدبية و موسيقية و ممن عامة فئات المجتمع ،و لذلك فهي تربو كثيرا على شخصيات المعري في غفرانه.
اتجاه الرحلة من الجنة إلى النار.	اتجاه الرحلة من الجحيم إلى الفردوس.

[1] الكوميديا الإلهية،دانتي ألجري،الأنشودة الثانية و الثلاثون، ص 395.

[2] المصدر نفسه،ص 275-274.

قام بالرحلة بوساطة ابن القارح،حتى لا يؤاخذ بما فيها من آراء تخالف المعتقدات الشائعة في عصره.	قام هو نفسه بالرحلة ،غير متق السلطة الدينية أو السياسية في عصره.
ليس فيها صورة متكاملة و متسقة للجحيم،و إنما هي إشارات و عبارات موجزة تصف ما يلقاه فيها بعض الشعراء.	فيها تصور شمولي متسق ،يكاد يكون تصميما معماريا متكاملا للجحيم و صنوف العذاب فيه.
لا يصنف المعري الشعراء في النار بحسب أعمالهم في الدنيا ،و إنما يكادون يكونون جميعا في رتبة واحدة بل الأصح من هذا أن يقال:إنه لا يعني بهذا الأمر أصلا.	يصنف دانتي الناس في النار بحسب أعمالهم و أخلاقهم في مراتب متباينة.
لا يصحب ابن القارح في رحلته في رياض الجنة و حفر النار دليل لأنه لا يسير وفق منهج محدد،و إنما كيفما يخطر له و لذلك تكثر في الرسالة عبارات ، وبدا له، و خطر له،و عرض له.	يصحب دانتي في رحلته في دوائر الجحيم شبح" فرجيليو" شاعر اللاتين،ليهديه طريقة من تلك الدوائر إلى المطهر ، ليشهد عذاب النفوس التائبة التي تأمل بلوغ الفردوس بعد تطهرها ،ثم يتركه ليصعد في مدارج الفردوس،و ذلك كله وفق خط سير محدد.
أخذ المعري ابن القارح في رحلة إلى النار ،حتى يزداد تقديره لما هو فيه من من نعيم الجنة،فيتضاعف شكره لله [1] ،و كان ذلك أمرا اختياريا بالنسبة إليه،يستطيع أن يمضي فيه متى شاء ،و كيف شاء،ثم يرجع إلى جنته امنا موفورا متى سئم من أهل النار، و هكذا فابن القارح لا يخوض صراعا حقيقيا في رحلته في النار ، و إنما هينزهة.	كان دانتي مضطرا إلى المرور بحلقات الجحيم ،كرحلة لا بد منها للوصول إلى الفردوس ، و لذلك كثيرا ما كان ينتابه الخوف و التردد و الارتياب في قدرته على المتابعة [2] ، و من هنا فإن دانتي يخوض صراعا شاقا و مضنيا مع خوفه من أهوال الجحيم من جهة [3] ،و مع أعدائه في الدنيا الذين يصادفهم في رحلته إلى الجحيم من جهة أخرى.و مع شياطين الملائكة الذين طردهم الله من الفردوس لخروجهم على طاعته [4] من جهة ثالثة .

[1] رسالة الغفران،المرجع السابق،ص 2890 .
[2] الكوميديا الإلهية،المرجع السابق،ص 94.
[3] الكوميديا الإلهية،ص 172، ص 285 .
[4] المصدر نفسه،ص 164 .

رحلة ابن القارح في العالم الآخر كانت بعد الموت.	رحلة دانتي حصلت في أثناء حياته على هيئة حلم أو رؤية ،فهو سيمضي في تلك الرحلة ثم يعود إلى الدنيا .
ينتقل به المعري إلى عرصات القيامة مباشرة دون المرور برحلة البرزخ .	يمر في رحلته بعالم البرزخ أو القبور التي يرى أهلها الماضي و المستقبل دون الحاضر [1] .
رسالة الغفران مجموعة مواقف حوارية مفككة إلى حد ما ،لا يجمع بينهما إلا الزمان و المكان .	كوميديا دانتي قصة مترابطة الحلقات من أولها إلى أخرها .
يأسف ابن القارح أحيانا لما يقاسيه بعض الشعراء في النار من أجل ما كانوا يتحلون به في الدنيا من حميد الصفات و الفعال و لكن انحرافهم عن التوحيد آل بهم إلى هذا المصير ،كعنترة العبسي ،و علقمة بن عبدة [2] ،و يدفعه ذلك إلى الدعاء لهم بالتخفيف كما دعى لطرفه [3] ،و للمرقش الأكبر [4] ،و لكنه لا يتعدى هذا القدر من الحزن و إبداء التعاطف،و لا يبلغ حد الأسى و البكاء بما هو أكثر من ذلك .	كثيرا ما يتعرى دانتي الحزن و الأسى لما يلقاه المعذبون من البشر في دركات الجحيم ،فيبكي حتى يغشى عليه،و يشارف على الانهيار [5] .
بيئة الرحلة و خصائص الأشياء تختلف عما في الدنيا اختلافا كاملا .	في الكوميديا بعض حقائق الحياة الدنيا ، و مظاهرها الطبيعية كالقمر و الشمس [6] .
قليلا ما يصادف ابن القارح الملائكة الموكلين .	يتولى تعذيب المذنبين في النار شياطين وحشيون .

[1] المصدر نفسه،ص .179
[2] رسالة الغفران،ص .324
[3] المصدر نفسه،ص 334..
[4] المصدر نفسه،ص 355..
[5] المصدر نفسه،ص .366
[6] المصدر نفسه،ص 284.

بتعذيب أهل النار،و لست أذكر ذلك إلا في موضع واحد [1] ،لا تبدو شخصياتهم فيه واضحة المعالم،كما أنه ليس فيه وصف دقيق و محدد لوظائفهم في النار.	تبدو عليهم أمارات الشر ،و كثيرا ما يعيقون دانتي في رحلته فيتفاهم معهم دليله و رفيقه فرجيليوً و يؤكد لهم أنه أتى بإرادة السماء ،و أنه ليس في الأموات بعد ،فيسمحون له بمواصلة رحلته و أحيانا يتولون إرشاده في طريقه [2] ،و قد يخضع بعض المعذبين الشيطان المسؤول عن عذابه فينجو منه ،و قد تتغاضب الشياطين و تتعارك و تسقط هي في حماة العذاب [3] .
ليس لرسالة الغفران غاية رمزية بعيدة،سوى الدعوة إلى التوبة ،و أن الله سوف يتقبلها لأنه غفور رحيم ،كما فعل بابن القارح عندما صفح عن سني تفريطه في جنبه بسبب توبته بأخرى من حياته ،و ربما يكون له جانب ساخر،يظهر في خصومات أهل الجنة و اعتراض بعض أهل النار على مصيره ،و أنه دخل الجنة من هو شر منه.	كوميديا دانتي لها غاية رمزية على المستوى الشخصي لكل إنسان ،و على المستوى الاجتماعي و السياسي العام ،فهو يريد أن يقول إن فلورنسا يجب أن تعاقب المنحرفين فيها من كل الطبقات حتى تتمكن من التطهر و ارتقاء سلم المجد [4] .
كان دخول ابن القارح الجنة ميسرا إلى حد ما فقد استطاع أن يجد لنفسه واسطة انتشلته من عرصات القيامة بعد ستة أشهر فقط،حتى أنه استطاع دون غيره من أهل الجنة أن يستبقي محفوظة من الشعر .	لم يكن الأمر بالنسبة إلى دانتي بهذا اليسر ،فقد عانى الأمرين ،حتى اجتاز حلقات الجحيم ووصل إلى الفردوس .

[1] رسالة الغفران،ص 349-.350
[2] المصدر نفسه،ص .293
[3] المصدر نفسه،ص 302 .
[4] المصدر نفسه، ص 395.

مولد دانتي ألجيري:

ولد دانتي ألجيري في مايو 1265 في قلورنس بايطاليا و كانت عائلته واحدة من العائلات النبيلة ذات النسب العريق و هي من أصول رومانية أصيلة كان أبوه ألجيري يشغل وظيفة كاتب ووالدته التي تدعى دونابيلا كانت من أسرة نبيلة حيث ماتت قبل أن يتم دانتي سن الرابع عشرثم تزوج والده بعد ذلك زوجة ثانية و أنجب طفلين هما فرانسيسكو و ثانيا.

أحب دانتي إمرأة تدعى بياتريش و بكى عليها كثيرا عندما هجرته و تزوجت أحد الأثرياء الكبار و بكاها أكثر و أكثر عندما ماتت و هي صغيرة.

تزوج في سنة 1295 من ابنة العائلة دونتاي الشهيرة و نجبا ولدان و بنتان[1].

[1]عزالدينالمناصرة،النقدالثقافي،دارجدلاويللنشر و التوزيع،الأردن،سنة2005،ط 1،ص 37 .

نشأة دانتي:

يعد دانتي واحد من كبار الأدباء العالميين إذ لم يقتصر تأثيره على ايطاليا وطنه فحسب بل تعداه إلى مختلف الأدباء من مختلف الثقافات و على مر العصور ، و قد استطاع أن يحقق مكانة رفيعة من خلال معرفته للغة الايطالية و اكتشافه مكانتها و إعادة خلقها ،كما انه كان متنوعا في مصادر ، وفيما عبر عنده من أفكار و عواطف.

انه تميز عن جميع كبار الشعراء الأوروبيينبأنه اقلهم إقليميات بدون أن يتخلى عن أن يكون له مذاقه الخاص.

التحق دانتي بجامعة بولونيا ، و هناك تأثر بواحد من أكثر الدارسين شهرة في ذلك الوقت و هو أسيد البرونيتو لاتيني و الذي كان بمثابة المشجع الرسمي و قيل انه تجند سنة 1288 للدفاع عن وطنه،و أهم حوادث كان عشيقه الذي خلد شعره اشتغل بالسياسة ووقع في مدينة فلورنسا[1]اضطراب و ثورات أهلية بين سنتي 1300 و 1303 نفي في أثرها مع 600 رجل من مواطنيه ،و حكم على كثير منهم بالقتل .

عقب هذه الحوادث كان ينتقل من مدينة إلىأخرى ثم رحل إلى باريس و ابتعد عن السياسة و اقلع عن الطعن في وطنه حيث كان يهجو من كان سبب في يمس وطنه،و صار يحن إليه اشد الحنين و بعدها مرت أحداث سياسية في وطنه فتأهل بالعودة لكن بلا جدوى [1] .

[1]فلورنسا مدينة في الجزء الشمالي من وسط ايطاليا و هي اكبر مدينة و أكثرها سكانا و أهمها تراثا تاريخا وطنيا.
[2] سعيد الوكيل، الأدبالمقارن.

افتدى به الشاعر توماس سنتر ينتر اليو و ترسم خطاه إذ يقول في مقالاته المختارة عن دانتي فيما يخص علم أو فن الكتابة الشعرية فإنني قد تعلمت من دانتي أنأعظمالأشعار هي ما كان في كلمات مختصرة اختصار شديد مع الصرامة التامة في استعمال الاستعارة و التشبيه و جمال اللفظ [1] .
عاش دانتي غريبا بين قومه فقد كان في أعماق نفسه ثائرا غاضبا يود لو استطاع الانتقام من كل من أساء من بعيد أو من قريب .
عاش دانتي حياة حافلة بكل الصراعات في وطنه الذي هو متقاه الروحي و هو لايؤمن إلا بقوة الروحإرادة الفن و الفنان كان صاحب حس رقيق جعله شديد التأثر كان كثير البقاء في صورة غريبة و في غرفته الخاصة ، تسمى غرفة الدموع و الأشجان[2] .
وفاته:
توفي دانتي الجيري في 13 سبتمبر 1321 حاول سكان مدينة فلورنس عدة مرات الحصول على بقايا جثته لدفنها في موطنه الأصلي فلورنس لكنهم لم يتمكنوا بسبب التدخل السياسي ، دفن في رافينا .

[1] محمود عبد القادر،رحلة إلى العالم الأخر مع دانتي الجيري و المعري،مركز الكتاب للنشر ،القاهرة ،ط 1/1997،ص 82.
[2] توماس سنتر ينترليو ولد سنة 1888 بولاية بوسطن بنيويورك حصل على شهادة الليسانس و الماجستير ثم الدكتوراه في الفلسفة.

أعمال دانتي :

كتب دانتي قصيدة هجا بها وطنه و سكانه و توعدهم بنقمة الإمبراطورألمانيا هنري السابع و شفعها بقصيدة ثانية عرض بها الإمبراطور على اكتساح فلورنسا و راح ينتقل من بلد إلىأخرإلىأن دعاه احد علماء النحو اللاتيني من مدينة بولونيا بالقدوم إليها سنة 1318 و لكنه لم يقسم له ذلك إذ مات سنة 1321 و لم يكن دانتي مبتدعا بل كان في كل ما كتبه مقلدا لمن تقدمه ، و إنما من أشهر شعراء الطليات لأنهم لم يكونوا ينظمون الشعر العالمي الطبعة عندهم إلاباللاتينية[1] .

و من جهة أخرى يعتبر واضح قواعد اللغة الايطالية و استبدل مفرداتها من اللغة اللاتينية القديمة لتواكب مرحلة التغيير و تعبر عنها بصورة حقيقية و كان أول ما نظمه الأغاني و ذلك باللغة الايطالية و كانت الأغاني لدى جماعات الأكابر في القرن 13 يغدو بها اسمي الشعر .

كانت أغاني دانتي في أولالأمر غزالية حيث ترسم الشقة في شعره الغزالي كله حتى يرى انه يعتمد التلبس بلباس الهائمين كل الهيام .

ألف دانتي كتاب في السادس و العشرين من عمره و هو كتاب الحياة الجديدة و ذلك سنة 1292 و يضم هذا الكتاب 31 قصيدة و من الشعر الغنائي العاطفي يقص فيه دانتي قصة لقائه بـــبياترتشي و حبه لها ووفائه 2 .

---

[1] عزالدين المناصرة،المرجع السابق، ص 37 .

[2] فيرنرب فرديريك،ديفيد هنري مالن حدود الادب العربي المقارن،الحكيم حسان،مركز الحضارة العربية،القاهرة،ط 1،2003، ص 183 .

كما كتب باللغة اللاتينية البلاغة الحديثة و هو في علم اللغات الرومانسية الحديث و كذلك الملكية التي رأى فيها الفصل بين الكنيسة و الدولة و العمل الثاني و هو الوجبة و الوليمة الذي كتبه في سنة 1300 و يرمز هذا العنوان إلى كون الكتاب وليمة لمن لم يستطيعوا أن يدرسوا بصورة منتظمة [1] .
أما العمل الثالث فهو الكوميديا الذي كتبه سنة 1300 فهي الملحمة التي اشتغل بتأليفها كل المدة الأخيرة من حياته و هي احد روائع مؤلفاته .
أما الجزء الثاني فهو المطهر:حيث تحددت فكرة المطهر في مجمع ليون الديني سنة 1274 ثم تأكد ذلك بعد عهد دانتي في مجمع فلورنس الديني سنة 1439 ، فالمطهر مكان ناصع مضيء تستطيع فيه الشمس و يطلع عليه البدر و تظهر في سمائه النجوم و مكان هادئ ،جعل دانتي المطهر جبلا شاهقا لا ترقى الأنصارمدا رجه و هو عنده قد برز من مراكز الأرض و باب المطهر هو نهاية جو الأرض عند دانتي و منه يبدأ صعود المطهر الحقيقي ،فمقدمة المطهر تشمل طبقتين المطهر الحقيقي يشمل سبع طبقات و يضاف إليه الفردوس الأرض و يحتوي المطهر على أنشودة و تشمل 4755 بيتا من الشعر [2] .

الفردوس:
لاحظ دانتي وجود حديقة جميلة و عندما بدا باكتشافها ظهرت له منابة صغيرة و أخبرته بان الحديقة جنة عدن و إن عليه عبور النهر لكي يصل إلى بيارتيشي و طلب منه الاعتراف بكل ذنوبه و خطاياه [3] .

---

[1] الأزرق بن علو،الرحلة أساطير،تاريخ الأدب،حكايات دار قباء للطباعةو النشر و التوزيع،القاهرة،2001،ص 14-15.
2 دانتي ألجري،الكوميديا الإلهية(الجحيم)،ترجمة عثمان،ط 3،ص 314.
3 صلاح فضل،تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية،دار الكتاب المصري،دار الكتاب اللبناني ،القاهرة بيروت،سنة2003 ، ص 167 .

أبو العلاء المعري:

هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ،فهو عربي النسب من قبيلة تنوخ إحدى قبائل اليمن
ولد في معرة النعمان بين حماة و حلب في يوم الجمعة الثامن و العشرين من شهر ربيع الأول من ثلاث و ستين و ثلاثمائة للهجرة، و كان أبوه عالما بارز و جده قاضي معروف.
جدر في الرابعة من عمر فكفت عينه اليسرى و ابيضت اليمنى ، و ظل ضريرا لا يرى من الألوانإلاالممررة،إذ كان أخر لون رآه لون ثوبه المصفر الذي لبسه و هو مريض .
تلقى على أبيه مبادئ علوم اللسان العربي ثم تتلمذ على يد بعض علماء بلدته، و كان حاد الذكاء قوي الذاكرة فيحفظ لكل ما يسمع من مرة واحدة.
ثم اعتكف في بيته حتى بلغ سن العشرين ،مكبا على درس اللغة و الأدب ،حتى أدرك من دقائق التعبير و خواص التركيب ما لا مطمع بعده للغوي أوأديب .
و في سنة 392ه غادر قريته قاصدا بلاد الشام فزار مكتبة طرابلس التي كانت في حوزة أل عمران ، و انقطع إليها فترة طويلة،فانتفع بما فيها من أشعار جمة.
ثم زار اللاذقية و عاج على ديربها،و أقام فترة بين رهبانه فدرس عليهم أصول المسيحية و اليهودية ، و ناقشهم في شتى شؤون الأديان.
و قصد بعد ذلك بغداد و هي مستقر العلم و مثابة العلماء، فاحتفى به البغداديون و اقبلوا غليه، فأقام بينهم فترة طويلة يدرس مع علمائهم الأحرار الفلاسفة اليونانية و الحكمة الهندية، و يعرض آراءه و يذيع مبادئه على جمع من التلامذة لازموه و تشيعوا له.
و كان قد فقد في سن الرابعة عشرة فلما فقد أمه كذلك و هو في بغداد وجد عليها وجدا مبرحا.
فعاد إلى بلدته سنة 400 و احتجز نفسه في كسر داره،و سمى نفسه رهين المحبوسين العمى و المنزل [1].

[1] أبو العلاء المعري،حياته و شعره،المكتبة الحديثة للطباعة و النشر ،بيروت،ص 16 .

أشهر كتبه:

ديوان سقط و يضم شعر شبابه.

ديوان اللزميات و يضم شعر كهولته .

ديوان الغفران و هي قصة خيالية فريدة في الأدبالعربي.

ديوان رسائله و رسالة الملائكة و الدرعيات .

كتاب الفصول و الغايات، و قد فقد كتاب الأيك و الغصون وهو موسوعة في العلم و الأدبتتألف من مائة مجلد.

شرح ديوان المتنبي معجزاحمد.

شرح ديوان البحتري عش الوليد .

شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب 1 .

---

[1]أبو العلاء المعري،حياته و شعره،المكتبة الحديثة للطباعة و النشر،بيروت ،ص 16 .

إذن فعلى الرغم من عدم قيام مانع تاريخي يحول دون افتراض اتصال دانتي برسالة الغفران للمعري بأية صورة من صور الاتصال التي كانت متاحة في عصره بين الثقافتين العربية و الأوربية و المسيحية،و على الرغم من الشبه في الفكرة العامة بين الكوميديا الإلهية و رسالة الغفران،القائمة على الرحلة في العالم الأخر ،فإن بين النصين كما تبين فيما أسلفنا من مقارنة من وجوه الاختلاف ما يكفي لحملنا على الشك على أقل تقدير في واقعة تأثر دانتي في كوميديا المعري في رسالته،شكا يبعثنا على أن نهيب بنفر من الدارسين الذين قد يدفعهم حماسهم للأدب العربي و الحضارة العربية إلى التسرع في الحكم بقيام علاقة بين الأثرين،يظهر فيها دانتي مظهر التلميذ المتأثر،أو كما يجب بعضهم أن يصوره في هيئة السارق المتخفي و المعري في صورة الأستاذ المؤثر،استجابة لداعي العصبية ،و ظنا منهم أن مثل هذه الأحكام يمكن أن تكون سببا في الإعلاء من شأن الأدب العربي ،و الحق أن قيمة رسالة الغفران لن تتأثر في كثير أو قليل إذا ثبت محاكاة دانتي أو غيره لها،لان قيمتها ذاتية،تتبع مما حوله من إبداع فنون الإبداع العربي ،و من الأفضل لنا و للمعري و لرسالة الغفران أن نبحث في هذه الفنون ،و نحاول تجليتها بشتى مناهج البحث و أدواته المتهيئة لنا في هذا العصر ،بدلا من الركون إلى ادعاءات تفتقر إلى ما يثبتها و يشهد على صحتها من منطوق النصوص نفسها.

على أن نفي تأثر دانتي في الكوميديا ليس بالشيء الجديد ،فقد سبق إليه نفر من الدارسين منهم: غابريلي ، و مازوني......... ، و لكن نفي هؤلاء لم يكن خاصا بأثر الكوميديا وحدها،و إنما كان عاما رافضا لفكرة تأثر دانتي بالتراث الإسلامي ،و هو رفض قائم على العصبية،و هو موقف شبيه في جوهره بموقف أولئك الذين أبدوا حماسا شديدا و متسرعا لفكرة تأثر دانتي ، ليس بالتراث الإسلامي بمجمله و إنما برسالة الغفران على وجه الخصوص،في سبيل الرفع من قدر الرسالة و إلباسها ثوب العالمية.

الملاحق

القران الكريم

1/ ابراهيم عبد الرحمان الأدب المقارن بين النظرية و التطبيق الشركة المصرية للنشر القاهرة .2000
2/ أبي العلاء المعري رسالة الغفران دار بيروت للنشر بيروت .1980
3/ الأزرق بن علو ً الرحلة أساطير أدب حكايات ً دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة .2001
4/أبي العلاء المعري رسالة تحقيق عائشة بنت عبد الرحمان الطبعة 4 دار المعارف القاهرة.
5/الصاوي الجويني في الأدب العالمي ج1 منشأة المعارف بلال حزي و شركائه الاسكندرية .2002
6/دانتي ألجيري الكوميديا الالهية (الجحيم) ترجمة حسن عثمان دار المعارف القاهرة .1955
7/ داوود سلوم الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية مؤسسة المختار للنشر و التوزيع.
8/ دانتي ألجيري الكوميديا الالهية (المطهر) ترجس عثمان دار المعارف مصر .1955
8/سعيد الوكيل الأدب المقارن.
9/ صلاح فضل تأثير الثقافة الاسلامية في الكوميديا الالهية دار الكتاب المصري و اللبناني القاهرة بيروت .
10/طه ندا الأدب المقارن دار النهظة العربية بيروت .
11/عزالدين اسماعيل النقد الثقافي المقارن دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن .2005
12/عيسى الناعوري أدباء من الشرق و الغرب منشورات عويدات بيروت .1966
13/محمد غنيمي هلال الأدب المقارن دار العودة و دار الثقافة الطبعة 5 بيروت .
14/محمود عبد القادر رحلة إلى العالم الأخر مع دانتي ألجيري و المعري مركز الكتاب للنشر القاهرة .1997

فـــهـــرس الـــمـــحـــتـــويات